عبد القوي الكبير الغفور الصمد
الرؤوف الحي الستار

هذه الرسالة المسماة بالعتاب الهماوي
على التغلب العاوي والشباب
العاوي للاغشى لغاوي
والشهاب الشاوي
للاخوان الشاوي
تأليف مولانا سيدي
محمد افندي
متع الله
بحياته
المسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله تعالي سيدنا محمد
الحمد لله المحيط بما كان وبما يكون العالم بخائنة الاعين
وما تخفي الصدور من الاوهام والظنون الذي لا يسأله
عباده عما يفعل بكيف ولم وهم يسئلون ولقد سبقت
كلمته لعباده المرسلين انهم لهم المنصورون وان جنده
سبحانه وتعالي هم الغالبون والصلاة والسلام
علي من عصمه ممن تربص به ريب المنون الصابر علي ايذاء
الاشقياء وهم علي قتله مصدون الواسع بحلمه جهلهم
المشار الي عظم خلقه في سورة نون وعلي اله واصحابه
الذين هم بسنته متمسكون الذين بلغوا الينا شرعته
من امين مامون الي امين مامون صلاة
وسلاما دايمين منكررين الي يوم يبعثون اما
بعد ان رجلا من اهل المغرب حصل منه
هناك امورا وجبت اخراجه من [illegible]
والتمتع بقصورها وحصانها فخرج الي مصر وصار
شيخ الركب المغربي مرات ثم ذهب الي اسلام بولاق فلقي
هناك بعض الاكرام منهم فعده ذلك ولم يقدر علي هضم
النعمة فبطر وشرع في منازعة اهل مصر واخذ
كثيرا من وظايفهم ثم غلبه الطمع والحرص وتوجه
ثانيا الي اسلام بولاق ورغب فيما هم فيه من الانكار
علي الاولياء فاخذ في تكفيرهم وسعي في بعض من نسب

الي

الى التصوف القاطنين باستلام بول فتم له ذلك وتسلم
ايضا في معرض العالم المحقق المتفنن رئيس العلماء ورأسهم
الجامع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول
الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن سليمان المغربي وتكلم
فيه بما لا يحل وكان يعيب عليه ان اباه سليمان كان
يهوديا وهذا ان صح فهو فضيلة له حيث خالف
دين اباه واختار الاسلام فهو دليل كماله وعقله وهدايته
على ان سليمان فرجت الاعلى ثم لما راى في المدة
الثانية ان كبار الدولة وعظماء الملك لم يحبون بذكر
شيخ الوقت قطب العصر العالم العامل والولي
الكامل المحقق المدقق ذي الكرامات الشهيرة والتصانيف
المنيرة استاذنا وشيخنا نور الدين ابراهيم بن حسن
ابن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري نزيل
المدينة المنورة متع الله بحسوبه ومسلمون بحبه
ومستمتعون بذكره اخذه الحسد كالكلب فاخذ
يتكلم فيه ويكفره فصرف الله عنه قلوب اهل الدولة
واعرضوا عنه ولم يكترثوا به وانقلبت عليه اهل مصر
فرفضوا عنده وطايفه ذهب ليزيد من الوظايف فذهب
عنه ما كان فذهب فكان كمن ذهب ليتخذ قرونا
فذهبت فقطعت اذناه وهذا من كرامات شيخنا
المذكور شانه لم يعتبر بما وقع له واصر على عناده

وكتب رسالة في تكفيره ووجوب قتله فاردت
ان انبه على ضبطه وعثاره واسعى في اطفاء ثائرته
ورش غباره وتقليم اظفاره بعون الله تعالى ولنقدم
بين يدي الشروع في البحث مقدمات على سبيل
الاختصار الاولى المقصود من البحث والمناظرة
اظهار الحق والصواب فان اجتماع نظرين افقه من
النظر الواحد فاذن المقصد من المناظرة المشورة على
الحق بتعاون النظرين ومتى لم يكن المقصد ذلك
كان جدالا باطلا ومريا محرما قال الامام الشافعي
رضي الله عنه ما ناظرت احدا الا واحببت ان يظهر
الحق على لساني وبعد فقد كون المقصد ما ذكر ينبغي
ان يراعي في البحث آداب وهي كثيرة ولكن امهاتها
كما قال الامام الرازي تنحصر في عشرة احداها
ان لا يكون كلامه مختصرا مخلا وثانيها ان لا يستعمل
في كلامه مهملا وثالثها ان يحترز عن العبارات
الوحشية ورابعها ان يجتنب في السؤال والجواب
عن الالفاظ المحتملة وخامسها ان ينقد الكلام اذا
اراد ان يعترض على المقصد ويحذف منه الحشو
فضلا عن السب والشتم وسادسها ان لا يتلفظ بما
هو خارج عن المقصود ولا سيما ذكر ما يتأذى من يناظره
وتنقيصه ولا ينازع ليلا يخرج الكلام عن الضبط

وسابعها

وسابعها ان لا يشتغل بالجواب حتى يفهم كلام الخصم
بتمامه ولو احتاج الى الاستفهام يبتدئ منه
فان الاستفادة اهون من الخوض في غير المعلوم
وثامنها ان يجلد عند المناظرة ويجتنب عن الضحك
والغضب وافراط الغلبة ولا بد ومنه وجه من
وجوه الايذاء فان ذلك من دأب الجهلة وتاسعها
ان يجتنب عن مناظرة الخصم المهيب فان الهيبة
تفوت دقة النظر وعاشرها ان لا يحتقر خصما
ولا ينظر اليه بنظر الجهالة اذ ربما يستفيده فيتكلم
بكلام سخيف فيغلبه الخصم انتهى ما ذكره الامام
وفيه كتابة لمن يعتني بتهذيب وتسلك جادة الحق
ويتبرا عن الحظوظ النفسانية ومن لا فلا كلام معه
اقول ومن الاداب المهمة بل من الشروط الازمة
ان يعلم وظيفته ووظيفة خصمه هاهنا وما نع او معه
ناقض او معارض لبابي بما هو وظيفته ولا يتكلم بما
ليس من وظيفته ولا يغصب منصب خصمه فيكون
غاصبا ظالما متعديا باطوره وراكبا في البحث نجاته
وعوره والله اعلم الثانية قال في الانتصار السهو على
النبي صلى الله عليه وسلم وذهاب حفظه عن بعض
ما كان حفظه قد رما يجوز ان يسهو عنه الا لمعنى
والرجل الذكي ومثلها يذهب على حفاظ القرآن

والحديث والسيرة والشعر ولا ينسب صاحبه الي دهش
وبلادة وقلة فهم وردائة حفظ وقلة تحصيل جايز
وغير ممتنع بعد اداته له والقيام ببلاغه وقطع العذر
فيه لان اجازة ذلك غير مفسدة لنحمله واداءه • فلا
قادح في اياته ومعجزاته • ولا مشعث لشيء من كمال صفاته
في اداء الرسالة واقامة الحجة • ولا مسقط لقدره عند
الخاصة والعامة • ولا منفر عن القبول منه • ولا مقتضي
لتهمته في شيء مما يبلغه • واذا كان كذلك وجب تجويز
مثل هذا السهو عليه قال ويدل عليه ايضا ما ثبت من
جواز وقوع الذنوب منه مما صغا بعض الناس
واذا ثبت ذلك وكان متروك السهو وذهاب الحفظ
للقدر الذي يذهب مثله علي اهل الذكاء والفطنة مع
وجوده قرائحهم وحسن حفظهم وحضورا فهامهم
وصحة ذكائهم في نفس كل احد دون اصابة الذنب وفعل
القبيح وجب تجويزه ووقوع السهو والغلط منه علي
وجه ما ذكرناه لكونها دون الذنوب الجايز وقوعها منهم
ويدل علي ذلك ايضا قوله تعالي سنقرئك فلا تنسي الا
ما شاء الله فاستثني نسيانه ما شاء الله ان ينسيه اياه وقوله
فلا تنسي اخبار عن انه لا ينساه لامره بان لا ينساه لان
النسيان ليس من فعله ولا مما يصح ان يفعله الناسي ويتركه
فوجب ان يكون ظاهر الاستثناء من قوله الا ما شاء الله يدل

علي

على جواز وقوع النسيان منه على معنى وقوع فعله منه
ووصفه به وقد تظاهرت الاخبار عن سهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاته بما بان فرضها
والواجب من احكامها حتى قال له ذو اليدين في
القصة المشهورة يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت
فقال له كل ذلك لم تكن فقوله هذا كان عن سهو وقد
تواترت الاخبار عنه بما يؤيد هذا الخبر ويشهد له
ويطابق معنى قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله ٠
فروى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا قام من الليل ورفع
صوته بالقران فلما اصبح قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله فلانا كم اية اذكرنيها كنت استظها
وهذا نص منه صلى الله عليه وسلم على نسيانه وفي
رواية اخرى عن يعقوب بن اسحق عن زايدة عن
هشام عن عايشة قالت سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا يقرا في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني
اية كذا وكذا كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا فرق
بين قوله اذكرني وبين قوله نسيته لانه لا يذكر ما لم
ينسه وروى يحيى بن كثير عن مسور بن زيد الاسدي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الصبح
فترك شيا لم يقراه فقال رجل يا رسول الله تركت اية

كذا وكذا فقال افلا اذكرتنيها اذ افاك كنت اراها نسخت
وروى سلمة بن كهيل عن زر بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك اية
وفي النوم ابي بن كعب فقال يا رسول الله انسيت اية
كيت وكيت او نسخت قال نسيتها وهذا ايضا نص منه
صلى الله عليه وسلم على انه نسي غير اية اذا كان الله سبحانه
قد حفظ ما انساه ابي وغيره من الامة ولم يعطلها من
من حافظ لما سها عنه لم يضر بالامة نسيانه ولم ينقطع
ذلك الحجة عنهم في وجوب القيام بحكم ما حفظه غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى ضمن حفظه
وجمعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يجوز ان تخلو
الامة في عصره وسائر الاعصار من بعده من حفاظ له وقائمين
بحقه تقوم الحجة بهم وينقطع العذر بنقلهم وفي قول
ابي انسيت اية كيت وكيت او نسخت وقول الرجل
الاخر كنت اراها نسخت اوضح دليل على انه كان ينسخ عنهم
تلاوة بعضها نزلت ورسمه بعد استقراره ولولا ذلك
لما كان لهذا القول منهما معنى فهذه جملة تدل على وقوع
السهو منه صلى الله عليه وسلم وذهاب بعض ما كان
حفظه انتهى كلام الانتصار على سبيل الاختصار اقول
وفي قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول كم
اية الحديث دليل على انه يجوز ان ينسى صلى الله عليه

وسلم

وسلم اكثر من اربعة ومن اربعين وقد قال تعالى ان عليك
الا البلاغ فاذا بلغ صلى الله عليه وسلم فقد برات ذمته
ويكفي كل احد بحفظ ما امر به ويبقى احتمال النسخ بالنقص
فيجب عليهم ان يسالوه ليبين لهم السهو من النسخ كما
سالوه عن قصر الصلاة وعن ترك الاياب والله تعالى
اعلم ثم نقول يحتمل ان يقاس السهو بزيادة كلمتا وكلمتين
على السهو بالنقص ولا مانع منه بعد البلاغ اذ قد برات
ذمته ويبقى احتمال السهو والنسخ فيجب عليهم ان
يسالوه ليبين لهم ~~وقد قال الامام في التفسير الكبير انه~~
~~لا فرق في القياس بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة~~
~~فيه انتهى فاذا جاز النسيان بالنقص فليجز بالزيادة ايضا~~
وبالله التوفيق وبيده زمام التحقيق **الثالثة** قال
في الانتصار **ان قيل** ما تقولون في خبر الغرانيق وقصتها
قيل له نقول انها من اخبار الاحاد المضطربة المختلفة
الالفاظ التي قد حكي فيها الزيادة والنقص غير اننا نقول
انها قصة مشهورة وان هذا اللفظ قد حكي ويجوز ان
يكون قد سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب ان
يصدق بان مثل هذا القول ونحوه قد سمع ونقل واما القطع على
انه سمع من الرسول دون غيره من عقب تلاوته بهذا
الكلام على وجه المعارضة او انه سمع من الرسول مع الغفلة
والذكر والاعتماد على غير وجه التغيير لهم والاحتجاج عليهم

وقد حكي صلى الله عليه وسلم ينقصها قال الطاعن فظاهر ان
يجوز ان يكون ما بان لما جاء من القرآن ما ليس فيه فعلى هذا
سهو انتهى اقول مفهوم انه اذا ادى الى التنصيص
عصمنا وفهم وظنه ولا مانع من جواز السهو
التنصيص في مسئلتنا لما سبق انه لا فرق في
به كما في مسئلتنا لما سبق انه لا فرق في
القول بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة
فيه انتهى

والحكاية لتوهمها وعلى ان لا يكون ذلك من قبله او رده
عليهم على سبيل الاحتجاج فاذ سبيل اليه هذا ملخص كلامه
وانظر قوله يجب ان يصدق بان مثل هذا النزل قد سمع
ونقل وقوله فاما القطع على انه سمع من الرسول الخ يظهر
لك ان الحديث له اصل اصيل وانه لا قطع بصده ورد ذلك
من النبي على وجه التعمد والتذكر لانه خبر احاد محتمل للتاويل
فتاول على وجه يليق به خلافا لمن حكم بوضعه كالقاضي
عياض والامام الرازي وغيرهما وكبف وقد شهد بثبوت
اصله وردوه في صحيح البخاري وقد حكم بثبوت ذكر
الغرانيق وصححه امير المومنين في الحديث الحافظ ابو
الفضل علي بن حجر العسقلاني وقال انه ورد من طرق كثيرة
وقد اشار الى طرقه الحافظ ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي
في الدر المنثور فعزاه الى الطبراني والبزار بسند متصل
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فاتاه جبريل عليه
السلام فقال ما اوتيتك بهذا هذا من الشيطان فانزل الله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية
وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد
ابن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
سورة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة

الثالثة الاخرى التي الشيطان في امنيته على لسانه
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى فقالوا ما ذكر
الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فرجاه جبريل عليه
بعد ذلك فقال اعرض على ما جئتك به فلما بلغ تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى قال له جبريل عليه
الصلاة والسلام لم اتك بهذا هذا من الشيطان وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الاية اقول هذا الحديث
صحيح وهو من مرسل سعيد بن جبير وهو من اخص تلامذة
ابن عباس فان كان سمعه منه وهو الظاهر فهو مسند والا فهو
مرسل اعتضد بالمسند الذي قبله والمرسل اذا اعتضد بمسند
ولو ضعيفا او بمرسل اخر صحيح كان حجة حتى عند من لا يحتج
بالمرسل وهنا قد اعتضد بالامرين جميعا فقد اعتضد بالمسند
السابق وبمسند احمد وبي ابن جرير وابن مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم بينما هو يصلي اذا نزلت عليه قصة الهة
العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا انا نسمعه
يذكر الهتنا بخير فقد نوامنه فبينما هو يتلوها وهو يقول
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان اليه ان تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة
ترجى فعلق فنزل عليه جبريل عليه السلام فنسخها ثم قال
وما ارسلنا من قبلك الى قوله حكيم واعتضد بمسند احمد

فروي ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما ومن طريق ابي بكر الهذلي وايوب
عن عكرمة ومن طريق سليمان التيمي عمن حدثه عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ والنجم هو بمكة فاتى على هذه الاية افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على
لسانه انهن الغرانيق العلى فانزل الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الاية واعتضد بمسند اخر
روي البزار والطبراني وابن مردويه والضياء في المختاره
بسند رجاله ثقات من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما نحوه وفي اخره فجاءه جبريل فقال اقرأ علي
ما جئتك به فقرأه افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قال
ما اتيتك بهذا هذا من الشيطان فانزل الله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الاية وهذا مسند صحيح وقد اعتضد
بمرسل اخر صحيح ايضا روي عبد بن حميد من طريق يونس
عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بسند
صحيح بنحو ما مر وفيه انه قال ان شفاعتهن لترتجى وسهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرج المشركون بذلك
فقال لا انما ذلك من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا
من قبلك الاية واعتضد بمرسل اخر صحيح روي ابن جرير

عنهم

وابن

للمشركون

وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابي العالية قال
قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت الهتنا في
قولك فعدنا ممك فانه ليس ممك الا ازدل الناس وضعفا
فكانوا اذا راونا عندك تحدث الناس بذلك فاترك فتقوم
يصلي فغدا والنجم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن
ترجى وانهن لا ينسى فلما فرغ من ختم السورة
سجد وسجد المسلمون والمشركون وبلغ الحبشة ان
الناس قد اسلموا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الى قوله عذاب
يوم عقيم وروى ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة
عن ابن شهاب نحوه وزاد فكان المشركون يقولون لو كان
هذا الرجل يذكر الهتنا بخير قرر ناه واصحابه ولكن لا يذكر
مزخاني دينه من اليهود والنصارى يمتار هذا الذي يذكر
الهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اشتد عليه ما نال اصحابه من اذاهم وتكذيبهم
واحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هدى منهم وقال فيه
وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته وفيه فانزل الله
تعالى وما ارسلنا من قبلك الاية وفيه فلما بين الله تعالى
وبراه من سجع الشيطان انقلب الشيطان بضلالتهم
وعداوتهم للمسلمين واشتد ما عليه وزلله البيهقي في

الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر بن شهاب وروي
الطبراني عن عروة مثله وروي سعيد بن منصور
وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس نحوه
وفيه القى الشيطان عليه كلمتين تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترجى فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة
كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا ورضوا
بما تكلم به فلما امسى اتاه جبريل عليه السلام فعرض
عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان
عليه قال ما جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت
ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك الى
قوله بصيرا فاخبر ان ما تمنى وما ان شان الكلمتين حتى
نزلت وما ارسلنا من قبلك الاية فسر وطابت نفسه
وروي ابن جرير عن الضحاك نحوا من ذلك مختصرا
وروي ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي
العالية نحوه وقال القى الشيطان على لسانه وقال
واشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه
ما القى الشيطان على لسانه فانزل الله وما ارسلنا
من قبلك الاية وروي ابن ابي حاتم عن قتادة نحوه
وقال اذ نعس فالقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها
وفي آخره فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الاية

فدحر الشيطان ولقن نبيه صلى الله عليه وسلم حجته
وروي عبد بن حميد عن مجاهد نحوه مختصرا وقال
فالقى الشيطان في فيه تلك الكلمات فسجد المسلمون
جميعا ثم نسخ الله ما القى الشيطان على فيه واحكمه
اياته وروي نحوه عن عكرمة نحوه وقال فالقى
الشيطان على لسانه وقال ففزع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجزع فاوحى الله اليه وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا ثم اوحى الله اليه
وما ارسلنا من قبلك الا اذا فزع عنه وروي ابن ابي
حاتم عن السدي وقال فالقى الشيطان على لسانه
وفي اخره حتى اذا جاء جبريل عليه السلام عرض عليه
فقرأ ذينك الخرقين فقال جبريل عليه السلام معاذ الله
ان اكون اقرأتك هذا فاشتد عليه فانزل الله عليه وطيب
نفسه وما ارسلنا من قبلك الا اذا وروي ابن ابي حاتم
عن الضحاك بدون ذكر القصة وقال فنسخ الله تعالى
ينسخ جبريل عليه السلام بامر الله تعالى ما القى الشيطان
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وروي عبد بن
حميد من طريق السدي نحوه وقال في اخره فقال ابن
عباس رضي الله عنهما امنيته ان يسلم قومه ذكر هذه
الروايات كلها الحافظ جلال الدين السيوطي في الدر
المنثور وقد نظا بعضها او اكثرها على انه صلى الله

عليه وسلم قد تكلم بتلك الكلمات ظانا انه من جبريل
وفي كثير منها ان جبريل قال له لم ائتك بهذا وانه
من الشيطان فجملة الروايات تدل على ان تلك
الكلمات صدرت من صاحبي الله عليه وسلم ولا
مجال الى انكار صحة الحديث ولا الى دعوى وضعه
كما ذهبت اليه طايفة فلم يبق الا بيان محمل حسن
خال عن الاشكال وبالله التوفيق ذي الجلال
ولنعد الى ما نحن بصدده ونستمد الله من مدده
قال المعترض وبعد فقد وضعت هذه الرسالة قل
هي الرد وما احقها باسم المقالة ولو جرد مجموع
كلامه سوى ما نقله عن الايمة عن اسم الله ورسوله
لجاز بها الاستنجاء شرعا لانه ليس فيها الا السب والشتم
والتكفير والافتاء بالقتل كما ستقف عليه قال وسميتها
النبال الرقيق في حاقرم الشاب الزنديق اقول
وسميت انا رسالتي هذه بالعقاب الهاوي على الثعلب
العاوي والنشاب الكاوي للاعشى الغاوي والشهاب
الشاوي للدجوك الشاوي قال قلت ايها المعترض
والمصابة المحققون ان اهل الدين خصوصا اهل
العرب لهم غيرة على نفي الاعتقاد في الاولياء والزهاد
اقول هذه شهادة منه على نفسه واهل بلاده
واعتراف منه بانهم لا يعتقدون في الاولياء والزهاد

وعدم

وعدم اعتقادهم في الاولياء بعد تسليمهم انهم اولياء موعين
المنصور ويترتب على ذلك عدم توقيرهم بل وتحقيرهم
وايذاؤهم وذلك موجب لحرب الله قال الله تعالى في
الحديث القدسي من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وقد قال بعض المحققين ما اذن الله بالحرب الا لرجلين
المراءي ومؤذي اولياءه فهذا الرجل باعترافه موذن بحرب
الله وجند الله هم الغالبون المنصورون قال فتقاصرت
همتهم بشيطان خذله الرحمن يقال له عبد الله المغربي يسكن
المدينة اياما وكان جاهلا بعلم المعقول غير عالم برتبة
الرسول اقول قد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان من صرف
عن عرض اخيه بظهر الغيب صرف الله عن وجهه النار
يوم القيامة فلنصرف عن عرض اخينا هذا الذي ذمته
طلب لرضى الرحمن فنقول هنا للذي الرجل الذي افترى
عليه المعترض قد رأيته وجالسته واقام عندنا بالمدينة
المنورة سنة او اكثر فوالله لم ير بيننا المدينة منذ انا
مجاورين بها احسن دينا وسمتا وتواضعا ولا اكثر عبادة
وخشوعا منه حافظ كبير في الحديث عالم بالعربية جامع
للمنقول والمعقول متضلع من سائر الفنون اذا جلس في
مجلس الدرس كانه يغترف من البحر ومع ذلك ليس عنده
دعوى مثقال ذرة ولا كبر ولا غرور مهذب الاخلاق دمث
صافي السريرة صادق القول كثير التفكر والبكاء معرض

عن الدنيا مقبل على الله منبع للسنة كامل العقل قد امن
الناس بوائقه لم يتأذ منه خلق من خلق الله تعالى ه
متقلل في المأكل والملبس والمنطق لعشر يشرهين
لين الوقار وفهذا من سماه المعترض شيطانا وكل
انا بالذي فيه يتضح وبالجملة فهذا المعترض واضع ابه
الرفالو وضعوا بي كفة وهو في كفة لرجح عنهم وابين هو
من هذا المغرور الحريص على الدنيا المفترس افريسة الصالحين
المعادي جميع المسلمين لم يسكن بلدا الا وعادى اهله
ولم يحل وطنا الا واذى وعدله وسهله قال فلقي هناك
رجلا مظهر التصوف والتقشف مرتكبا للعناد منسوبا
الى الالحاد اقول هو شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى بقية
السلف وبقية الخلف قطب الوقت العالم الرباني والزاهد
الصمد ابي الرضى بلا نزاع والمحقق بلا دفاع قد عاشرته
منذ ثلاثين سنة لم اطلع منه على شيء يكتنه عابه صاحب
الشمال بحمي رفات العلم والعمل معدن الكرامات عالي
رتبة من همك الزاهد الورع لم تر عيني مثله ولا رأى
هو مثل نفسه المتضلع من الحديث والتفسير واللغة
والاصول والكلام والعربية والتصوف والحكمة المشاب
والاشتراقية صاحب التحقيقات لم يخلق الله فيه عنادا
اصلا بل هو منقاد للحق كالجمل المخزوم لا يرى لنفسه
وجودا ولم يزل له الحق مشهودا وهو خلاصة الاكياد

ليس

ليس منسوبا اليهم بل الاكراد منسوبون اليه منتحدون
بوجوده كثر الله فيهم امثاله ولا افهمه به بحق صاحب
الرسالة جاور بالمدينة المنورة منذ ثلثين سنة
فلم يتزود الى باب حاكم ولم يرو وجه ظالم صابرا متوكلا
متقنعا وجاءته هدايا الملوك فلم يقبلها ولم يغير زيه
وصرفها في سبيل الله تعالى فهو كما قال البوصيري
لا تخل الدهر ساعة عري الصدر ولا تستحم الستر
العالم العلم مولانا وسيدنا الشيخ نور الدين ابراهيم بن
حسين بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري
ثم المدني منع الله بحياته المسلمين اخذ الطريق عن القطب
صفي الدين احمد بن محمد بن عبد النبي الدجاني المدني شهد
بالفتاشي فاستكمل على يديه وزوجه ابنته واستخلفه
مكانه فكان في ذلك كابي بكر حين استخلف عمر رضي الله
عنهما فاحيى طريقته ونشر علمه اللهم انفعنا ببركاته وقد
اجتمع به هذا المعترض وقبل يده وطلب منه الدعاء مرات
وراى برسالته حتى هذه التي كتب عليها وقبلها
واستحسنها واثنا عليها وانا ممن يشهد بذلك فلما
ذهب هذا المعذور في المدة الثانية الى الروم ورأى
عظمائها بحيا شيخنا فاستمالت قلوبهم ورأى نفسه
مهانا عندهم اخذه الحسد فاحرق منه القلب
والجسد فدندن بما ترى وهيهات يريدون ان يطفئوا

نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
قال فنده باظهار شيء من علم المنطق فظن عباد الله
لهذا انه ما عن الهوى ينطق اقول لم يعده بل ارشده حق
الارشاد وقرا عليه جملة من المذهب والتصوف وكثيرا
من رسائله وقرا عليه شرح القاضي حسين على هداية
الحكمة للابهري وانتفع به وعرف قدره وعلم علم اليقين
انه معدوم الوجود قال فنقل اخباره الى عالما المغرب
وصيره عندهم عنقاء مغرب اقول هو كما قال وحق
له ذلك وقوله عنقا مغرب ظاهر هنا السمعت ذلك
على انه اضاف عنقا الى مغرب الذي المعروف وهو غلط
وانما هو نعت للعنقا فان مغرب بضم الميم وكسر الراء
بمعنى البعيد يقال اغربت به العنقا اي ابعدت به في
الطيران وعنقا مغرب اي مبعد في الطيران ووجه
الكلام ان يقول صيره عنقا مغربا بالنصب او كعنقا
مغرب بزيادة الكاف والمغرب بضم الميم وكسر الراء
على لفظ اسم الفاعل المبعد قال فصار ابراهيم هذا
قد انتهز الفرصة في اهل الاسلام وخصوصا المغرب اذا افسد
اهل المغرب ثم الدست والفساد على كل معرب اقول
اسمع كسمع الاعراب ام اعراب والنجا الى صنعة الاعراب
يا مسكين هل تعرف الفساد من الصلاح او تميز بين
الهلاك والنجاح ابن انت من قول صلى الله عليه وسلم

وسلم

وسلم يا معشر الذين امنوا بالسنتهم ولن تؤمن قلوبهم
لا تتبعوا عورات المسلمين فمن تتبع عورة مسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه في جوف
بيته وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
فليأمن الناس بوائقه وقوله من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت اين انت من قوله صلى الله
عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
الى غير ذلك من الاحاديث قال فصار هذا الغبي
ليس له شغل الا ذكر الامور المضرة بالدين فكتب رسالة
ان العبد يخلق افعاله فضحه اقول هذا افتراء انما
يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله انما قال
لقد رحته تاثير باذن الله والخالق له فعال هو الله تعالى
بالعبد فانه تعالى يخلق بالاسباب كما يخلق عند الاسباب
كما قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
الرد على المعتزلة في قولهم العبد يخلق افعاله وانه مستقل
في قدرته وارادته فيا هذا هب انك كذبت عليه
وافتريت ليست رسالته بايدي الناس شرقا وغربا
هب ان رسالته عدمت ما ليس الله يعلم انك ظلمته
وافتريت عليه فانا لله وانا اليه راجعون قال
واعتمد على القول المكذوب على امام الحرمين كما نقل
الشيخ السنوسي وغيره انه مكذوب عليه وهذه مسئلة

النظامية

قد يمنه فد علمت وانما مكذوبة او ذكرت في مناظرة كما
نسب للباقلاني وابي اسحاق الاسفرايني اقول من راي
الرسالة النظامية لامام الحرمين علمان نسبة القول
المذكور اليه حق والمصير الى انه مكذوب عليه عجز عن
الجواب ومن التسنوسي حتى يكون قوله حجة على امام
الحرمين وامثاله وهل التسنوسي ذكر الا في بلاد المغرب
قال ثم ترقى هذا الخبيث اقول التلفظ بالخبيث
في مثل هذا الطاهر المطهر خبث ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات فلا تخرج الكلمة الخبيثة الا من باطنه
والكلام صفة المتكلم قال فنسب القول بان العبد
يخلق افعاله للاشعري وقال وجدته في كتاب له
يسمى البرهان اقول الكتاب الذي اراده هنا هو
كتاب الابانة اخر مصنفات الشيخ الاشعري كما نقله
عنه الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري على
ابي الحسن الاشعري وساق صدرا من كتاب فهذا
المعترض لا يعلم اسم الكتاب فضلا عن ان يكون راه
ثم يكذب به واذا لم يهتد به فسيقولون هذا افك قديم
قال وهذا ان كان فهو مكذوب عليه اقول ما اهون
الجواب بهذا فكل ما لا يوافق هواك وعجزت عن الجواب
عنه قل هذا مكذوب وهذا داب فرق المبتدعة كلما

سمعوا

سمعوا الحديث يخالف مذهبهم قالوا هذا كذب هذا باطل
هذا موضوع لا تقبل برواية رواية الحشوية في امثال
هذه الامثلة قال وقد اجتمعت الامة في كل ما دون
فهمه انه ادق من كسب الاشعري اقول هذا تحسين
للعبارة وحق العبارة ان كل ما اشكل معناه ولم يقبله
العقل ولم يمكن تصوره وهذا المعنى هو او قع اصحابه
في جبره ولم يستنكر لهم كلمة فاذا وجد شيخنا وسطا
بيننا من غير اعتراض في الجبر والاستقلال متصورا في نفسه
وصح ان يكون محملا لكلام الاشعري بحيث يندفع عنه
طعن الطاعنين اقبلوا هذا فنحن في فهمه ونقصانه
عقيدة قال فهذا وامثاله من اسرار الخلق لان
الرجل حيث يلتقط مسائل الشبه ويجعل فيها رسائل
وينسبها الى اهل الحق اقول بل هو مما خصه الله به من التعقيب
وهو بالقبول حقيق وفي تعبيره عن الطرفين عريق
وكل من لم يقاربه في بحر الجبر غريق ولا يوجد الخروج
منه سوي ذلك طريق قال ثم شرفني بالتجسيم وزاد
على كل متقدم قوله وجاء ربك اي جاء امره وقال بل جاء
هو بذاته اقول ان الله تعالى عند لسان كل متكلم اذا تكلم
سبحانه ان هذا بهتان عظيم مستلذ الصفات ومتشابه
الايات وما فيها من الخلاف بين السلف والخلف من التسليم
والايمان من غير تكييف ولا تشبيه ولا تجسيم والتاويل

بما يليق بهما وبينا سببها مشهورا فنابيته انه اختار طريق السلف
من الايمان بالمتشابه والراسخون في العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا ولا شك انه اسلم وانه طريق الراسخين
في العلم فان كان هذا مذهبا فكبر على الصدر الاول ه
والسلف الصالح واهل الحديث اربع تكبيرات اذ لم
يقل احد منهم ولا شك انهم اعلم بالله واتقى لله ولخوف
من الله واصفى بصيرة بالسنن ه وابعد من البدع والفتن
قال ثم ترقى الى الالحاد والالحاد وزعمان الله بجي كل
جرم اقول من رجى يرفع الحجاب عن وجهه قال ما شانا
يا ممد ابي اي كتاب قال هذا ذلك وكيف قال ه وما
عبارته عليك بتصحيح النقل ان كنت ممن تعلم اداب
المناظرة والا فعليك اثم اول من كذب وهو ابليس
عليه اللعنة فانك بجي هذا وارثه قال واختم بكلام
لابن العربي ظاهره يوهم هذا او يوجبه اقول اي بجي
كلام هو بجي اي كتاب هو بجي اي باب هذا ذكره وكيف
ظاهره وكيف صرفته عن ظاهره وما خلاف ظاهره انما
هذا ابهام للعوام ليحسبوا ان على شي وهلا صدف
كلام خصمه عن ظاهره كما صدف كلام ابن العربي الذي يجب
حمل كلام كل مومن على احسن المحامل او هو تعريض بابن
العربي ايضا بان كان ممن يوجب الالحاد والالحاد انه على
اوليا الله لجهلي قال ورحم الله الولي الصالح الشيخ يوسف

فيما

فيما نقل عنه البقاعي كما نقله صاحب العقيان بقوله
اعلم ان ابن العربي ليس اول قائل بالوحدة بل كان متهما
فيها مكثرا للعبارة عنها وصاحب الوحاة ومدعيها
سببه جذبة بتطبيشة والحاصل ان مدعيها ان كان
زمان اتصاله فهو معذور وان كان بعد صحو فلا يبرى
من الهفوة الا نادرا نبي فان بغى عليه فهو مخذول
اقول كيف يكون الشيخ يوسف حاكما على الشيخ محيي
الدين وهو اجل منه بمراتب الثري والثريا ثم انه قد اعترف
بانه ليس اول قائل بذلك بل كثير من سبقه اوكلهم فما الموجب
فانما افترقوا بالاكثار والاقلال والندم على كشف الستر
لا يدل على بطلانه في نفسه والكلام في الثاني والخذلان
لا يكون الا لمن افشاه بغير اذن الهي جذبة بتطبيشة اما
من تكلم عن الاذن الالهي في الصحو فليس بمخذول بل هو
مهتد هادٍ مرشد ممتثل للاذن قال ثم ترقى لتنقبض
الرسل اقول ان صدق في هذا وفيما تقدم وليس بصادق
فيهما فهو تنزل لا ترق لان تنقبض الرسل فوق تنقبض
الرسل لكن لما علم ان كلامه فيما تقدم كله كذب لا اصل له
انما هو تمويه للامر لينبه رمز به الى ما تشبث به جعله ترقيا
ولهذا اوجب قتله فيما سبأتي بالسبب الذي ادعاه
لا بالالحاد والزندقة وهذا الكذب الثاني هو سبب وضع
هذه الرسالة التي بين ايدينا الرد والنقل الى الرسالة الحق والحق

وستسمع الجواب عنها ان شاء الله تعالى قال وهو احتاط
حفظه الله وقطه اقول قد ابتلي هو نفسه بما جميعا فما
عا كان فيه من اوضح الجفاء عند الملوك وانقلب الامر عليه
وانقطع عن سلوك سبيل الصالحين وابتلي بالحسد
وبغض الاولياء وبداذة اللسان والغيبة والنميمة
والبهتان فانظر الى عدل الله سبحانه في عباده كيف
يجازي المسيء باساءته والمحسن باحسانه الله اكبر
قال وذلك ان مسئلة العرانيين قد حار فيها من العلما
من باعهم اطول من اعناق العرانيين اقول هذه سجعة لا حاجة
لها اذ ليس العرنوق معدودا مشهورا بطول العنق كما هو
في القاموس وغيره فهو وان لوحظ معناه كان ذما لمن
عناه من العلما والا فهو كلام مهمل وعلى فرض ان له معنى
صحيحا فهو خارج عن البحث حشو في الكلام وقد تقدم
ان من ادب المناظرة ترك ذلك فذكر مثل هذا ترك لاداب
البحث قال وما ذاك الا امتناء قلوبهم بالايمان هـ
وتحققهم بنزاهة النبي عن المكروه فكيف بالحرام فكيف
بالكفران اقول امتناء قلوبهم بالايمان مسلم ولا يلزم
من ذلك مكروه فضلا عن حرام فضلا عن كفران ذلك
انما يلزم لو تعمد ولم يتب وانى ان كان قرانا فنسخ فقد يكون
لسهو او نحو ذلك او غير ذلك كما ورد كل ذلك في الصلاة وابان
المارة في المقدمة الثالثة فراجعها وقوله الكفران خلاف

اللغة

اللغة قال الكفران يقابل الشكر والكفر يقابل الايمان هو
ومراده هو الثاني به ليتم ترقيه من المكروه الى الحرام البين
قال واما هذا الخبيث فانه لخلو قلبه من الايمان
اراح نفسه من تعب التاويل فلفق وابات بابتات
المقالات اقول الخبيث هو من ينطق بالخبيث وكل
انا بالذي فيه ينضح وما نسبه اليه من خلو قلبه من
الايمان فعاو كعادته في الكلام والله لو ورك ايمانه
بايمان ملئ الارض من امثال هذا المغرور لرجح بهم
والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده وهذا المغرور لم يسلم احد من المسلمين
من لسانه الا ان يكون لا يعلمه وقوله فلفق وابات
الخ كذب فاننا قلنا عن الايمة الحفاظ كالحافظ المستاني
والحافظ السيوطي وغيرهما ممن لا مدافع لهم في
مرتبة الحفظ والاتقان وقد علمت صحة
كثير منها وانضمال كثير منها قال ولو كان مسلما لاكتفى
بعجز العجول عن تصحيح هذه النقول كالقاضي عياض والمحدث
الدارمي وابن العربي اقول هو مسلم ورب الكعبة ولكنه
منك استلاما ومن يشفي الاسلام عن مسلم فحاله معلوم
والاحاديث قد صححها من هو فوق المغرور الزري بالحديث
وليس فيه بد ون القاضيين كما قد علمت وان من ضعفها

او ابطلها لم يأت من قبل الاسانيد وانما اتى من طريق العقل
كما سترى ونسمع ولا مخالفة فيها للنقل ولا للعقل كما سيأتي
قال وقد اراد ابن حجر الحافظ التهوم على القاضي عياض
في نفي نسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رحمك
ثبت من طرق عديدة ثم تداركك الله الحافظ فقال لكنها
كلها مراسيل اقول قد علمت ان ثلاثة احاديث فيها
مسندة وان واحدا منها صحيح فمراد الحافظ بالكل الاكثر
او كل ما صح منها فهو مرسل بنا على ان نجعل الرواية الثانية
من المسانيد حسنا لا صحيحا ثم يقال المرسل عند المالكية
والحنفية واكثر اهل الاصول حجة وعند الشافعي واحمد
واكثر اهل الحديث اذا اعتضد بمسند ولو ضعيفا او برسل
اخر صحيح يحتج به فهذا المرسل قد اعتضد بمراسيل صحاح
ومسانيد صحيح ومسند بن ضعيفين فقد قامت بها الحجة
اتفاقا فاين هذا من قول من يجعلها موضوعة باطلة له
بمجرد زعمه انها تخالف القرآن والعقل قال واعلم انها
المملي قلبه بالايمان الى قوله الا بمنة النقاد كلام خارج
عن البحث قال يا بها الخبيث اين صدرت الحديثية
من صواعق الابمنة الحديثية اقول الخبيث من
يبيع دينه بالدنيا فيكفر المسلمين طلبا للجاه والتفرد
بالعلم مخافة ان يبقى عالم مسلم فيشاركه في الجاه وقوله
ابن الحجر يقال له ان من خرج من فيه ما يخرج من اسنة فيقال

صار

صار قوم استنه ومن صار قوم استنه فجائز ان يكون محدثا
بلا دائم الحدث لان قدم مثل هذا لا يوجد ولا ينقطع حدثه
ولا يزول جنابته ولو غسل بما نهدم وصواعق الايمة الحدث
فندفع بامثالهم كما قد علمت قال واعلم ان هذه الخبيثة
له رسالة في هذه الفرائض وبعث بها الى المغرب والشام
حرصا على افساد عقايد المسلمين اقول من كثر خباثة قلبه
شرشح على لسانه والارسال ليس من قبله ولكن الله القى
في قلوب عباده محبته واعتقاده فيرسلون من اقطار
الارض اليه ليستفتونه في رسائله مع انه لو فعل ذلك لكان
امرا مشهورا وعافان نشر العلم سنة متبعة واصل الرسالة
لم يكن الا بطلب اهل الشام منه ذلك قال وقد اطلع على
رسالته بعض الموقنين من علماء بادية المغرب فنقضها
عروة عروة وشتمه فبلغه ذلك فقال كذا كانت اسلافنا
تسمع الشتم وتصبر اقول [illegible]
مع الاوجب الشاه على صورة الاستفهام فاجاب عن جميعها
بالحسنى الا وجوه ولم يتعرض لما في هذا المعترض ليرسل بها
اليهم وقد وصلهم وجاءه جوابهم بالقبول ولم يصدر منه
شتم ولا ترك ادب اصلا ولو كان كما قال لكان هذا شهادة
بالنقص على الشاتم وبالكمال للشيخ فكان هذا المعدود لا يعبر
بكثير النقص والكمال فيمدح على الشتم ويذم على الصبر
عليه فهو كالجمل بمدح المعترض ويذم الورد ولا يسعه

[illegible]

قال التمييز انما يكون لضبيح النظر ومن يكون احول اعشى
فهو بمعزل من ذلك ولا شبهة اذا كان الحول والعشا وقع
في البصر والبصيرة كليهما اللهم عافنا قال ويا بتها
الخبيث اي شيخ رأيته يعرف الحديث وان كان فهل
رأيت مثل هؤلاء الذين حفظوا دينهم وانت ممن اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا وغرك وزاد في طنبورك
كونك كلما بعثت رسالة جاء عوضها الذهب الا حمدا
فبعت عصمة النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب فديتك
اذا فقد ذهب اقول ان هذا الرجل خبث فعله فخبث
قوله فلا ينطق الا بالخبيث وقوله هل رأيت شيخا يعرف
الحديث من شغشاق القول وحشو الكلام نعم رأيت
اشياخا كلهم محدثون والحق انا نثبت بالحديث الصوفية
ولو لم يكن الا الشيخ ابو اسمعيل الانصاري والدقاق والعشير
والسهروردي وابن العربي واضرابهم مما لا يعد ولا يحصى كثرة
لكان حقا لمن لا ينصف ان ينتصف وقوله وانت ممن
اتخذوا الخ وقاحة وجهالة بالسنة لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم وهذا الرجل ليس بمظلوم بان
ظالم وهذا الشتم ليس من نصر الدين في شيء الا ترى
ان الائمة بحثوا مع اثنين وسبعين فرقة بل مع من
ليس من اهل الاسلام ولم يتكلموا بشيء من هذه السفاهة
ولو لا خشيت ان يعتاد لسان القلم السفاهة لقابلته ببعض

قوله

43

قوله وقوله زاد في طنبورك الي اخره انما ينا سب الطنبور
من يكون مداحا للظلمة متقربا اليهم مترددا الي ابوابهم
يؤلف الناس اليهم ويدرج اسمائهم في خطبتنا ليغفه
وشيخنا حفظه الله سيري من ذلك كله بمعزل لم اسمعه
مدح احدا في وجهه وقوله كلما بعثت رسالة جاء عرضها
الذهب الاحمر مع كونه لغة احتشوا خارجا عن البحث
والمقام فهو ابدا السبب للحسد وذلك انه الف باسلم بن
الملك كتابا واعده لعظما الدولة هدايا ارسلها في البحر
وتوجه الي ابراهيم وتردد اليهم ومدحهم وعادي الصوفية
لاجلهم وكذب بعضهم فلم تقبل رسالته ولم يحصل له
شيء من الذهب الاحمر وانما حصل له منهم المقت فرجع
صفر اليدين فارغ الكيس ولم يبل شيأ الا محزونا مما كان به
من امته او مني في بسها وشيخنا ايده الله تعالي مع كونه
في بيت منقطعا عن الناس يرغبون في اشتكتابه
رسايله ويرسلون له الذهب الاحمر حتي ان الوزير
المتولي الان كل سنة يرسل له ما بني ذهب احمر غير
الكسوة وغيرها واخبرني من لا اتهمه ان هذا المغرور
عند الرجوع اراد الاجتماع بالوزير فقال لا تروني وجهه
وجه هذا الملعون واعطوه شيأ يتبلغ به من هذا البلد
هكذا اخبرني غير واحد من الثقات ممن قدم من اسلامبول
بول فانظر التفاوت بين المقامين فلما علم المغرور ذلك اشتغل

نار الحسد في قلبه فكتب هذه الاستفهامات فعند ابدي بما
هو سبب عداوته للشيخ **ثم اعلم** ان الذاهب هو
دين من طلب الذهب وترك الادب لا دين من جاء الذهب
من غير تعب ولا طلب **قال** ثم ان هذا المجيب اجاب
عن قول علماء البادية حيث شنعوا على هتك عصمة
النبي صلى الله عليه وسلم بان قال الجواب ان النبي
صلى الله عليه وسلم ما رضي بكفر قومه او عزم عليه
كفرهم فابتلاه الله ولا عجب ان يبتلي الله عبده
اقول قدم في المقدمة الثالثة ان تلك الكلمات ثبتت
عند صلى الله عليه وسلم لا محالة الى انكارها فاه بسم وصم
صمخ بجل عليه صدورها منه صلى الله عليه وسلم
وبقية الوجوه التي حملوا عليها كلها مخدوشة بل غير
صحيحة كما بانى التصريح به لك في كلام الرازي وتاسيسها
مفصلا وهذا وجه صحيح لاعتبار عليه وبيانه ان
الكامل لا يبلغ اقصى درجات الكمال حتى تنجلي ارادته
ارادة الله تعالى فلا يريد الا ما اراده الله بل لا يرى ولا
يشاهد الا ارادته وهذه عقبة كؤود التي عنها يحتاج
الى توفيق الهي وتربية مرب كامل **ولما** كان صلى الله
عليه وسلم امي نشا بين اظهر قومه امتين اهل
جاهلية تولى الله تعالى تاديبه وتربيته بنفسه
قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي

وقال

وقالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران اي اخذ
احكامه فمن القران لانه عمل بكل ما في القران فصار خلقه
القران ولما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
وخلق من الرحمة كان يغلبه جانب الرحمة فيرجو ايمان
من سبق كفره في علم الله وارادته ادبه الله تعالى في
ذلك مرات عديدة فقال ليس لك من الامر شيء وقال
ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وقال ان عليك الا البلاغ والله يهدي
من يشاء وقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا وقال
لولا كتاب من الله سبق لمسكم الاية وفي كل ذلك يغلبه
صلى الله عليه وسلم جانب الرحمة فيتمنى ايمان من
سبق كفره في علمه فادبه سبحانه بالفعل بان مكن
ابليس من الفتك بذلك البيه ولا شك ان النهي يفتح باب
الشيطان ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اياكم
والوضوء فان الوضوء يفتح باب الشيطان فالقى اليه ذلك
الكلمات وقد ادبه الله بالقول والفعل جميعا في سؤال
اليهود عن الروح فقال غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس
عنه الوحي بضعة عشر يوما وانزل عليه ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فتدارك الوحي عنه
تاديب بالفعل وانزال الاية تاديب بالقول وقد ادبه
في امر اسارى بدر جميعا فبالقول الاية المتقدمة

وبالفعل تمايز الكفار من قتل المسلمين يوم احد وقتل
عمه حمزة وقد ادب المسلمين جميعا يوم حنين بمما
فبالقول يوم حنين اذ الاعجبتكم كثرتكم وبالفعل
هزيمتهم ولما كان هذا التاديب للمسلمين من دونه
صلى الله عليه وسلم نصدهم احزابر كتبه لانه صلى
الله عليه وسلم راعى كمال الادب من التواضع يومئذ
ولم يعتمد على كثرة العسكر ولذلك لهمنا ادبه
صلى الله عليه وسلم بذلك ذكر التمايز مرة واحدة لنبين
الاول ثم بين ذلك وفي نسخ تمايز الكلمات الملتقات وازالها
وليس هذا من التقول على الله تعالى ولا من الركون الى الكفار
ولا انطفاء عن الهوى كما سيأتي مفصلا وقد ادب الله
تعالى الانبياء وابتلاهم فابتلى سليمان والقى على كرسيه
جسدا وابتلى داود وابتلى يعقوب وابتلى ادم وليس
هذا ابتلاء بالكفر كما يزعم هذا المعدور اذ لا نعمة منه صلى
الله عليه وسلم في ذلك ولا يخصر معناه في مدح
الاوثان وتعظيمها كبعث وقد اجازوا كونه قرانا متروكا فليسمح
ويبقوا له معاني صحيحة فلم لا يجوز ان يكون صلى الله
عليه وسلم حين الالقا حمله على احد تلك المعاني فلا
يكون ابتلاء بالكفر وقد افاد هذا المعنى صاحب الكشاف
والبيضاوي فقال الاول وكان تمايز الشيطان من ذلك
محنة من الله تعالى وابتلاء ازداد المنافقون به شكاه

وظلمة

وظلمة المؤمنون نورا وابتانا والله تعالى له ان يمتحن
عباده بما يشاء من صنوف انواع الفتن وقال الثاني
نحوه في ثاني قوله وحمل وقد بسط الحكيم الترمذي
القول في ذلك وقال انما وجد العدو سبيلا حتى ادرج
وسوسته في الوحي بامنية النفس فامنية الرسول
صلى الله عليه وسلم خطرات فاذا ابتلى بخطرة واحدة
وجد العدو سبيلا بذلك الواحدة لان الخطرة اذا
التقت صاحبها اليها فقد فتح الباب الرتق فدري
العدو وكلمته في ذلك النتق فجرت الكلمة وصار
الباب رتقا كما كان ووجدت الكلمة مندرجة في
كلام في غطاء الامنية مخفية مستورة عن الطالب
حتى اذا انتبه الطالب اخذه منها الهول والفزع ما لا هم
بجاطبه وصف عزاه الله بعظم المصيبة التي حلت
به من اجل ذلك فقال وما ارسلنا من قبلك الاية
فلست اول من ابتلي بهذا قال فهل ترك الله ذلك
في لبس قد نسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته
وانما كان ذلك مرة واحدة هذا كلام الحكيم الترمذي
بحروفه مع بعض تقديم وتاخير واني ابدي لك هذا المعنى
وامثاله هذا التحقيق الذي هو احلى من الراح الرحيق
ليتمسك الحكيم الترمذي والبيضاوي وكل من يقول
بذلك ويعلم انهم سابين وبوجب قيامهم قال

ان نظر الامام الحكيم الترمذي في هذا الحديث وامثاله
فيكفيه هذا الرجل الطاهر والبحر الزاخر
ان هذا الرجل الطاهر والبحر الزاخر
حتى تلقاه التابعين الراوين لذلك
عن ابن عباس فكم منهم

يا معشر الاسلام ان كان فيكم نقطة من محبة النبي
صلى الله عليه وسلم كيف يصح لكم القرار اقول
انظر ايها معاشر العقلاء الى ركاكة هذا الكلام لفظا ومعنى
اما لفظا فانه من كلام العاشقين واما معنى فانه
نفى محبة النبي صلى الله عليه وسلم وانهم ليس عندهم
نقطة منها الا ثم كلهم قد جاهم القرار ولا فرغوا
له ليتمثلوا رجلا من اولياء الله تعالى والعجب انه
بنفسه كيف جاءه القرار حيث انه ياكل ويشرب
ويضحك وينام ويتزوج ويتزوج واحدة بعد واحدة
فدل حاله باقراره وباستقراره انه ليس في قلبه من
محبة النبي صلى الله عليه وسلم نقطة فسبحان
من انطقه بحاله والله اكبر قال وقد وقفت على رسالته
لهذا وما احق تسميتها حشالة الى قوله والحاصل
كلام لا طائل تحته وما هو الا دق حسك دق حتكسو فاه
قوه فانه لم يات في جميع كلامه بما له حاصل غير ما افاده
عن الايمنة وكاد يظن ان خصمه ما راى كلامهم
وانه مبني لنقل كلامهم بالفاظها فنزله الدست وغلب
على خصمه ايها المسكين ان خصمك بحثه معا ولبابه
فهل لك بجواب مفهوم ولو لم يكن شافيا هيهات
حيث الا بالسكت والسفه والوقاحة قال والحاصل
سبا نبيا لنبا فتعرض سقوط كل ما قاله الايمنة وان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم نفوه بهذا فهو على ارجا العثمان
اي ثلاث الغرانيق في تلكم اياها الكفار وان شفاعتهن
لترتجى عندكم على نحو احد الاجوبة في قوله والله ه
يشهد ان المنافقين لكاذبون اي عند انفسهم اقول
هذا غاية ما قاله هذا الرجل في مسالته هذه وهو ايضا
مسبوق قد قاله غيره وهو مشكل اذ قوله صلى الله عليه
وسلم في اثنا تلاوة الوحي عمدا ولا سيما اذا كان في الصلاة
ولو قلنا انه قبل حرمة الكلام في الصلاة كيف يتميز من
الوحي الذي يلتبس كلامه بالوحي وان قال هذا كلامي اقوله
لكم واغيركم على طنكم هذا فله سجدوا معه وهم لا يسجدون
لانهم لا يفقهون ولا يفقهون لن تنكر سجد وهم لانه في صحيح البخاري
ثم انه كيف لم ينقل هذا البيان مسندا ولم احتاج الى نزول
جبرئيل وقوله ان هذا من الشيطان واني لم انكر بهذا
ولا يجوز ان يقول الحديث باطل لان الكلام على فرض
ثبوت الحديث تقوه النبي بذلك وكيف حزن بذلك
وجزع وهو من جهاد اكبر وعبادة عظيمة وكيف قال
الله تعالى الى الشيطان في امنيته وعلى هذا الوجه
هو القاء الرحمن لا القاء الشيطان وكيف ينداه ثانيا
عند استقراء جبرئيل اياه وهو يعلم انه كلامه من عنده ولا
يجوز دعوى انه كان قرانا يتلى ثم نسخ لان جبرئيل
يقول له انك بهذا ولا يجوز لك ان تقول الحديث هذا باطل

لان الجواب انما هو يعترض ثبوت الحديث كما قلت
فانظر ايها المغرور كيف اخترت قولا مهملا باطلا
لا يتصور ولا يعلم له معنى صحيح ولا يقبله عقل سليم
ليس الا هذيانا محضا ثالث وهذه صواعق ابطال الكفر
وارد عليك ثم نقل كلام الامام الرازي في التفسير
الكبير ثم قال وفيه امور احدها ان خصمه ايضا
في ابطال الكفر فيما مختار كان في المطالب فكان الصواب
ان يقول ابطال الحديث كما هو زعمه ولعل مراده ان القول
بوروده كفر فهو كناية فيقال له تكفير المسلم كفر عاجلا
لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه المسلم كافر
فقد باء بها عليه ثانيها ان المسئلة الاولى في كلام
الامام متعلقة ببيان معنى الرسول والنبي والفرق
بينهما وليس مما يتعلق بمسئلتنا فنقله من سوء
التصرف وكذلك ذكر البحثين الذين في اخر كلام الامام
ولعله لتكثير السواد وتكبير غثاثة ليرى العوام
انه بحر مستمر في الشها قال الامام بعد ذكر الحديث
هذا رواية عامة المفسرين الظاهرين احا اهل التحقيق
فقد قالوا الرواية باطلة موضوعة واحتجوا عليه
بالقرآن والسنة والمعقول اما القرآن فوجوه ثم ذكر
ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية قال ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي وما ينطق عن الهوى وان كاد والبقية تعلم

عن

عن الذي اوحينا اليك ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا وكذلك لنثبت به فؤادك سنقرئك
فلا تنسى والجواب انما ترد هذه الايات على من يقول
ان صلى الله عليه وسلم نعمد ذكر ذلك ركونا اليهم ومعاذ
الله ان يقول ذلك هو فانه يقول انما الغي على لسانه
للتاديب له والابتلاء للامة فليس نقولا على الله ولا تبديلا
من تلقاء نفسه ولا نطقا عن الهوى بل النطق عن الهوى
يكون عن قصد واختيار ولا ركونا اليهم واما سنقرئك فلا
تنسى فقدم في المقدمة الثانية انه استثنى منها ما شاء
الله وهذا مما شاء الله فهو مستثنى من النسيان قال الامام
واما السنة فهو انه روي عن محمد بن خزيمة انه سئل عن
هذه القصة فقال انه من وضع الزنادقة وصنف فيه كتابا
وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
فان احدا يتكلم في رجاله وايضا فقد روى البخاري
في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم
وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس
في حديث الغرانيق وروي هذا الحديث من
طريق طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق
والجواب ان ما نقله عن ابن خزيمة سنده ضعيف
لم يثبت عنه ولذا قال روي بصيغة التمريض ويعرض
ثبوته عنه فلعله باعتبار رواية بلغته وكذا نقول

في تضعيف البيهقي فانه من رواه كما مر عنه وكيف وقد
ورد من طرق صحيحة كما مر فالحكم بالوضع لا يلتفت
اليه ولو قاله من قاله وحديث البخاري دليل لنا لانه
من المحال العادي ان يسجد لهذه القوم جملة كفار مشركين
ويغبطهم بشتمها وسبها ثم يسجد واحد منهم وبوافقهم
فسجودهم دليل على صدور ذلك منهم وان حديث البخاري
اختصار عن تطويل وان سبب سجود المشركين هو ذلك
المتفهم بذلك الراوي واما انه روي من طرق وليس فيها
حديث الغرانيق فيكذبه الواقع فقد ورد ذكرها في
طرق كثيرة كما مر غالبا قال واما المعقول فمن وجوه
احدها ان بحسب تعظيم الاوثان عليه صلى الله عليه وسلم
كفرت ثانيها انه صلى الله عليه وسلم في اول امره بخفي
صلاته عن المشركين وانما كان يصلي ليلا وفي اوقات خلوة
وذلك يبطل انه كان في جمع عظيم من قريش ثالثها
ان معاداتهم للنبي صلى الله عليه وسلم كانت اعظم
من ان يغتروا بهذا القدر من الغداة دون ان يقفوا
على حقيقة الامر فكيف يسجدون معه رابعها اذا اراد
الله نسخ ما يلقي الشيطان واحكام الايات فلان يمنع
الشيطان اولى خامسها وهو اقوى الوجوه انا لو
جوزنا ذلك لارتفع الامان عن شرعه ويبطل قوله تعالى
بلغ ما انزل اليك من ربك فانه لا فرق في العقل بين

فسجودهم

النقصان عن الوحي دون الزيادة فيه والجواب عن
الاول انما يكون تعظيما لو قاله قصدا واختيارا وعن الثاني
ان القصة انما كانت بعد موت ابي طالب واسلام عمر وقبل
الاسراء وظهور المسلمين وبعد هجرة الحبشة ولهذا بلغ
الخبر للحبشة ان قريشا اسلموا رجع المهاجرون الى الحبشة
فاورهوا ايذاء شديدا ولو كان كما قالتم بطلان حديث
البخاري والمسلمون لا يرتضون ذلك وعن الثالث انه
يمكن انهم قصدوا بذلك اما الله صلى الله عليه وسلم
الى مثل ذلك وترغيبه فيه بناء على زعمهم انه قاله
قصدا واختيارا فوافقهم في السجود وعن الرابع عدم
منعه للتأديب والامتحان كما مر وعن الخامس انما يرتفع
الامان عن شرعه لو تكرر منه ذلك اذ لم ينسخ ذلك ولم
يحكم بانه ولم يبلغهم قبل ذلك لم لا يجوز ان يكون بلغهم
اولا وقد مر عن الانتصار في المقدمة الثانية ان بعد
التبليغ يجوز ان ينسخ اية او اثنتين او اكثر من القرآن
نسيانا اذ لم يكثر منه ذلك وبين عقبا انه لم ينسخ وقد
اعترف هو بنفسه بان لا فرق في العقل بين النقصان
عن الوحي وبين الزيادة فيه واذ قد ثبت ان النقصان
من الوحي نسيانا بعد التبليغ مرة واحدة في كلمتين اذا
بين عقبه كونه غير وحي ولا نسخ للاول قال الامام
ونشرع الآن في التفصيل فنقول النهي جاء في اللغة بمعنى

تمني التلب وتمني القراءة فاذا اجرانا فسرها الامنية بالقراءة
فنقول الاول انه تعالى اراد بذلك ما يجوز ان يسمو
الرسول فيدون ما رووه من قوله تلك الغرانيق العلى
الثاني المراد متى وقوع هذه الكلمة في تلاوته ثم اختلف
القائلون بهذا على وجوه الاول ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يتكلم بذلك ولا الشيطان تكلم به وانما
اشتبه الامر على الكفار فحسبوا بعض الفاظه ما رووه
من قولهم تلك الغرانيق العلى الى وهذا الوجه
ذهب اليه جماعة وهو ضعيف لوجوه احدها
ان نوهم مثل ذلك انما يصح فيما قد جرت العادة بسماعه
فاما غير المسموع فلا ينفع ذلك فيه ثانيها انه لو كان
كذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض
فان العادة مانعة من اتفاق الجمع الكثير العظيم في الساعة
الواحدة على خيال واحد في المحسوسات فاسد ثالثها
لو كان كذلك لم يضفه الى الشيطان اقول ويرده ايضا
ان الروايات تطابقت على نطقه صلى الله عليه وسلم
وانه حين استعرضه جبريل اعاده وانه صلى الله عليه
وسلم كان كلامه فضلا بينا لا يلتبس على السامعين لهما
قالت عايشة رضي الله عنها حتى ان احدا لم يراد عده
كلماته صلى الله عليه وسلم لعدها فمثل هذا الكلام كيف
يلتبس على السامع والله اعلم قال الوجه الثاني

قالوا

قالوا ان ذلك الكلام كلام شيطان الجن وذلك بان يتلفظ
من تلقا نفسه بكلام فاوقعه في درج تلك القراءة
في بعض وقعاته ليتطرق اليه من جنس الكلام المسموع
من الرسول ثم هذا لا يكون قادحا في النبوة ما لم يتبين
فعله له وهذا ايضا ضعيف لانك اذا جوزت ان يتكلم
الشيطان في اثناء كلام الرسول بما يشتبه على السامعين
كونه كلاما للرسول سرى هذا الاحتمال في كل ما يتكلم به
الرسول فيفضي الى ارتفاع الوثوق عن كل الشرع فان
قيل هذا الاحتمال قايم في الكل لكنه لو وقع في حكمة
الله ان شرح اطال فيه كما في هذه القصة ازالة للتلبيس
قلنا لا يجب على الله ازالة الاحتمالات في المتشابهات
اقول وحينذاك يكون معوال ما عند البيانيين للسور الكلي
فيكون المعنى كلما مضى اي قرا النبي الشيطان في قراءته
وقراءته صلى الله عليه وسلم جميع الوحي وايمة مستمرة
فلا لعل الشيطان يلقي فيرتفع الوثوق عن جميع الوحي
ولا يتاتى هذا في تفسير الامنية بخاطر النفس اذ يقال
انه صلى الله عليه وسلم لم يتمن الا تلك المرة فصدرت
منه تلك الكلمات تاديبا من الله وابتلاء لامته وامتحانا
للمومنين والله اعلم قال الامام الوجه الثالث
المتكلم بذلك بعض شياطين الانس وهم الكفرة واشتبه
الامر على القوم لكثرة اللغط والصياح وحرصهم على تغليطه

واختلفوا قراءته ولعله كان ذلك في صلاته لانهم كانوا يقرؤن
منه في صلاته وليسمعون قراءته ويلعنون فيها او انه صلى الله عليه
وسلم كان يلقنه في فصول الايات فالبس بعضهم ذلك في تلك
الوقفات واضاف الله ذلك الى الشيطان لانه وسوسته او
جعل الله ذلك المتكلم في نفسه شيطانا وهذا ايضا ضعيف
لوجهين احدهما انه لو كان كذلك لوجب على الرسول ازالة
الشبهة والتصريح بالحق وتكميل ذلك الفاضل واظهار ان هذه
الكلمة منه صدرت ولو فعل ذلك لكان ذلك اولى بالقبول فان
قيل لم يفعل لانه اتى بالسورة بكمالها الى الاسبوع دون هذه
الزيادة فلم يكن ذلك سببا الى اللبس كما لم يعد سهوه في
الصلاة بعد ان وصفها الى اللبس قلنا ان الفتان لم يكن مستمرا
على حالة واحدة في زمن حياته لانه كان تارة يتلو الايات فيلحق
بالسورة ايضا لو كان كذلك لما استحق العتاب من الله تعالى
على ما رواه القوم اقول ولا قال جبريل لما اتيتك بهذا فانه
فانه صلى الله عليه وسلم اعاد ذلك بعينه عند استعراض
جبريل اياه والله اعلم قال الامام وهو ان المتكلم بذلك هو
هو الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد هذا يحتمل ثلاثة اوجه
فانه اما ان يكون قال هذه الكلمة سهوا او قسرا او اختيارا
اقول ههنا وجه رابع هو الصواب وهو انه التبس عليه عند
تمثيل القاء الشيطان بالقاء الملك تاديبا له وامتحانا للمؤمنين
وابتلاء للكافرين ولا بعد في ذلك فقد التبس عليه

جبريل بالاعرابي حين رجاه وسأله عن الايمان والاسلام والاحسان
وقال لم يلتبس علي الا هذه المرة فان قلت هذا القول منه
دليل على انه لم يلتبس عليه جبريل في قصة الغرانيق لانها
قبل قصة السؤال قلنا انا لم ندع التباس جبريل عليه بالشيطان
وانما ندعي التباس القابه بالقاءه للتاديب وفرق بين الامرين
ولما يلزم الارتفاع الوثوق عن الشرع لان ذلك لم يكن الا مدة قليلة
والله اعلم قال الامام اما الوجه الاول وهو قوله سهوا في
نعاسه كما في روايته فهو ضعيف لوجوه احدها انه لو جاز هذا
السهو لجاز في جميع القرآن وحينئذ تزول الثقة عن الشرع
اقول جواز وقوع السهو والنسيان بعد التبليغ اذا لم يكثر
قايم في جميع القرآن كما مر عن الانتصار في المقدمة الثانية
ولا يلزم منه الوقوع ولو وقع ذلك لم يبن بقوله تعالى ثم يحكم الله
اياته ولقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فلا اكمال مع عدم بيان
السهو والنسيان قال الامام ثانيها ان التالي لا يجوز ان
يقع منه سهو في هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها
ومعناها فانا نعلم بالضرورة ان واحدا لو انشد قصيدة لما جاز
ان يسهو بحيث يتفق فيه بيت شعر في وزنها ومعناها
اقول قد علمت ان هذه البنى سهوا في ذات الحروف وانما هو للناس
في الملقي واذا كان غيره هو المولف للحروف والكلمات المسمعة
وانما منه التلقي والتلقن فلا بعد في ان يتلقن كلمات
مسمعة تولى سمعها وتركيبها غيره والله اعلم قال الامام

ثالثها هب انه تكلم بذلك سمعوا فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها
على جبريل وذلك ظاهر **الوجه الثاني** انه انما لم يتنبه له لانه ظن ان الملقي
ذلك اليه هو جبريل فلما استمر اه ثابتا قراه عليهم كما القي اليه ظانا
انه الملقي اليه فنبههم له بقوله لم آتكم بهذا انما هو من الشيطان فنسخ
الله على لسان جبريل ما القاه الى الشيطان واحكم الله اياته قال
الامام اما الوجه الثاني وهو ان صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك فسهو
فهو الذي قال يوم ان الشيطان اخبر النبي على التكلم به وهذا ايضا
فاسد من وجوه **احدها** لو قدر الشيطان على ذلك في حق صاحبي
الله عليه وسلم لكان علينا اقدر فوجب ان نزل الناس عن الدين
ثانيها لو جاز ذلك لارتفع الامان عن الوحي لقيام هذا الاحتمال
ثالثها انه باطل لقوله تعالى حاكيا عنه وما كان لي عليكم من سلطان
وقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وقوله الا عبادك منهم المخلصين
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم سيد المخلصين **الوجه الثاني** ولانه
صلى الله عليه وسلم دعته حبني سال لعابه واراد ان يربط الجرو
سارية المسجد ليلعب به صبيان المدينة ثم تذكر دعوة اخيه
سليمان عرم فاطلقه قال الامام اما الوجه الثالث وهو انه صلى
الله عليه وسلم تكلم بذلك اختيارا فيها هنا وجهان **احدهما**
ان نقول ان هذه الكلمة باطلة فذكروا فيه طريقين **الاول**
قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء ان الشيطان يتمثل
له الابيض اتاه على صورة جبريل والقى عليه هذه الكلمة فعقلها
فلما سمع ذلك المشركون اعجبتهم فجاء جبريل فاستعرضه فعقد

السورة

السورة فلما بلغ الي تلك الكلمة قال جبريل انا ما جئتك بهذه
الكلمة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انى آت علي
صعوبتك فالقاها علي لساني وقال بعض الجهال انه صلي الله
عليه وسلم لشدة حرصه علي ايمان قومه دخل هذه الكلمة من
عند نفسه ثم رجع عنها وهذا ان القول لا يرغب فيه مسلم
البتة لان الاول يقتضي انه ما كان يميز بين الملك المعصوم
والشيطان الخبيث والثاني يقتضي انه كان جاهلا بالوحي وكل منهما
خروج من الدين اقول اما كون الوجه الثاني خروجا من الدين
فواضح واما كون الوجه الاول كذلك فممنوع وانما يلزم انه صلي
الله عليه وسلم لبس عليه القا الشيطان بالقا الملك مرة واحدة
في عمره تاديبا وابتلاء ثم نسخ ذلك عن قوره واحكم الايات
ولا نعود ذلك بالاستبعاد في جميع القران ولانه صلي الله
عليه وسلم ما كان يميز بين الملك والشيطان دايما والمحذور
هو الثاني دون الاول وتاديب الانبياء والرسل وابتلاءهم
غير عزيز فقد ابتلي ابراهيم بذبح ولده وابتلي بكلمات فاتمهن
وابتلي داود وفتن وظن داود انما فتناه وابتلي سليمان
وفتن والقي علي كرسيه جسدا وابتلي ايوب وابتلي يونس
وابتلي زكريا ويحيي وغيرهم ولئن قلت الابتلاء
بالمصايب جايز واقع ولا كلام واما الابتلاء بالكفر فالاديم
انه جايز فضلا عن ان يكون واقعا قلت لا كفر هنا البتة
فجوزوا ان يكون ذلك قرانا نسخ علي ان يكون المراد بالغرانيق

الله بكتا وعلى تقدير حذف حرف الاستفهام الانكاري او على انه
حكاية لزعمهم الفاسد كما ياتي فجاز ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين التبس عليه الالقا الشيطاني بالالقا الملكي فهم
منه احد هذه المعاني ولم يفهم منه مدح الاصنام وان كان
المشركون فهموا ذلك فتنة واشتد رجاؤهم ولم يخطر ببال
صلى الله عليه وسلم تعظيم الاصنام ومدحها فضلا عن
ان يكون نطق بها والله اعلم قال الامام اما الوجه الثاني
وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة فههنا ايضا طريق
الاول ان يقال انهم الملائكة وقد ذكرنا منزلا في وصف
الملائكة فلما توهم المشركون انه صلى الله عليه وسلم يريد
الهتهم نسخ الله تلاوته الثاني ان يراد منه الاستفهام على
سبيل الانكار فكانه قال انا كان الغرانيق العلى الثالث
ان يقال ذكر الله تعالى لاثبات واراد النفي كقوله يبين الله
لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا كما قد يذكر النفي ويريد الاثبات
كقولهم قاتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا بي شيا والمعنى
ان تشركوا وهذان الوجهان الاخيران يعترض عليهما بانه
لو جاز ذلك بنا على هذا التاويل فلم لا يجوز ان يظهر والكلمة
الكفر في القران او في الصلاة بنا على هذا التاويل ولكن
الاصل في اليقين ان لا يجوز عليهم من ذلك لان الله تعالى
قد عصمهم حجة واصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن
في ذلك او ينفر عنهم اقول هذا غير وارد لان الكلام على فرض

كونه قرانا منزلا والقدان عربي وهذا ان الوجه ان جاريا بان
على قانون كلام العرب المنزل بلغتهم القدان وهم يفهمون
هذه المعاني بالتسليقة ولا سيما اذا كانوا حاضري القصة
فان قرائن الاحوال لها مدخل تام في فهم مراد المتكلم
فلو سلم كونه قرانا منزلا لكان جاريا على قانون لسانهم
فلا مطعن ولا تغيير نعم لا يجوز كونه قرانا للخبر الصحيح
الما زال جبريل عليه السلام قال ما حدثتك بهذا هذا من
الشيطان والطعن في الخبر غير مقبول لما علمت من صحته
وانما يرد ما ذكر لو قاله صلى الله عليه وسلم من عند نفسه
لستلزمه نقصا واختبارا او ردا وانكارا فهذا جملة
ما يتعلق بكلام الامام وبالله التوفيق الملك العلام وقال
القاضي ابو بكر بن العربي بعد ما روى الحديث المذكور من
طرق اعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسل الله اليه
الملك بوحيه فانه يخلق فيه العلم به ويخلق انه رسول
من عنده ولولا ذلك ما صحت الرسالة فاذا خلق له العلم به
تميز عنده من غيره وان الله عصم رسوله وامته من الشرك
فاستفد ذلك من دين الاسلام المسلمين واجماعهم فمن ادعى
عليه انه يجوز ان يكيد بالله ويشرك به طرفة فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وان قول تلك الغرانيق
العلى لا يخفى علي ولا عليكم انه كفر لا يجوز وروده من
عند الله فكيف صدر منه صلى الله عليه وسلم وكيف ه

التبس عليه الشيطان بالملك واختلف عليه التوحيد بالكفر
حتى لم يفرق بينهما وذكر الايات التي مرت عن الامام وانما
في تاويل الآية ان الامنية بمعنى التلاوة وان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأ تلا قرآنا مقطعا وسكت في
مقاطع الآي سكوتا محصلا فتبع الشيطان تلك السكتات
فقال بحيث صوته صلى الله عليه وسلم تلك الكلمات فتشبه
المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اختاره وقال
ان الطبري مع جلالة قدره وضعا قدم وسعة باعه في العلم
وشدة ساعده وذراعه لم يهتد كانه اشار الى هذا الغرض وصوب
على هذا المرمى بعد ما ذكر في ذلك روايات كثيرة كلها
باطلة لا اصل لها اقول انما يكون ذلك كفرا لو قصد النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك مدح الاصنام وهو ممنوع كما مر
الا تري انهم جوزوا كونها قرآنا قد نسخ والتبس الالقاء
الشيطان بالقاء الملك مدة واحاطة مع النسخ والاحكام عقبه
على القول تاديبا لصلى الله عليه وسلم وامتحانا للمومنين
وفتنة للكافرين لا نبيا في تمييزه بين الملك والشيطان الكفر
والايمان وتصعيب الحديث وتنطيبه بمجرد هذا التوهم
لا يسمع منه فضلا تكلم على سنده وظن انه مخالف للقرآن ه
والاجماع مبني على كون ذلك كفرا وعلى تعمد النبي ذلك ه
وكلاهما ممنوعان وتجويز محاكاة الشيطان صوته والقاءه في
قراءته اعظم مفسدة لانه يرتفع الوثوق بسبب عن الشرع

ويلزم انه كلما قرأ القرآن ان يحتمل ذلك بخلاف تفسير الامنية
بمعنى خاطر النفس ووقوع ذلك مرة فيه وقدم عن الامام
انه اعترض بذلك على القائلين به فراجعه وبالله التوفيق
ومنه التبيان **وقال** القاضي عياض اجاب العلماء عن الحديث
بضعفه فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد
سليم متصل وانما اولع به ويحتاله المفسرون والمؤرخون والذي
منه في الصحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو
بمكة وسجد فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت
الحجة واجتمعت الامة على عصمته وتنزاهته عن مثل هذا
ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا
قال تقدير وعلى صحة ما روي وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح
في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما اسدره
الله به قبل القرآن ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته
فيمكن ترصد الشيطان تلك السكنات ودمجه في تلك الكلمات
محاكيا نغمة الرسول بحيث يسمعه من دنا البه من الكفار
وظنوها من قوله ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل رد على محمد
ابن عقبة انهم لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع
الكفار وقالوهم وايضا مجاهد والكلبي فسروا الغرانيق العلى
بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان آلهة
والملائكة بنات الله كما حكاه الله عنهم ورد عليهم في السورة

بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجا
الشفاعة من الملائكة صحيح فاما تاويله المشركون على ان المراد
به ذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان نسخ الله ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من
القران ورفعت تلاوته اقول ما في الصحيح مما يدل
على ان لذلك اصلا اصيلا وذلك لان العادة تحيل سجود
المشركين لسبب الهتهم وشتمها وموافقتهم لمن يسبها ويشتمها
فكيف وافقوه جميعهم وانتهم من غير ان يسمعوا منه ذلك
هذا لا يجوز عادة فوجب ان يكون صدر ذلك منه فما
في الصحيح مقول لتلك الروايات ومويدها وتضعيف
بمجرد الامور العقلية لا يعتد به مع ثبوته من طرقه
عدلية وفتح باب تمكين الشيطان من محاكاة نغمة
النبي صلى الله عليه وسلم والالتباس في قراءته مع كون اذا
للكلية اكثر فساد الدين واوقع في رفع الوثوق عن الوحي
وذلك لان معنى الاية على هذا كما انبي النبي او الرسول
القى الشيطان في قراءته وحاكا نغمته فما يومنا ان يكون
جميع القران كذلك بخلاف ما اذا فسرنا الامنية بخاطر النفس
ويكون الالقاء على لسانه صلى الله عليه وسلم بسبب تمنيه كما
مر فانه لم يقع ذلك منه الا مرة واحدة فتاديب صلى الله ه
عليه وسلم بتاديب الله وانجاء ارادته في ارادة الله ه
ولم يتمن بعد ذلك بخلاف مراد الله تعالى ابدا واما دعواه

بطلان الحديث فقد مر في المقدمة الثالثة جوابه ولين معنى هذه
الكلمتين الملقاة اليه صلى الله عليه وسلم منحصر في الكفر بحيث لا يحتمل
غيره حتى يقال كيف النبي عليه صلى الله عليه وسلم الكفر الصراح
بالتوجيه لاحتمال ان تكون الكلمتان الملابكة او تكون استفهما
انكاريا بحذف الهمزة او كلاما على حسب زعمهم تعريضا وتعييرا
لهم فتلقفها صلى الله عليه وسلم وتلقاها مسيئ في كسوة النباح
بالتا الملك مجوز ان يجيبه احد تلك المعاني الصحيحة ثم لما بين له
انها ليست مرضية الله وعلم من ابن ابي حزن له ذلك وجزع ثم ساده
تعالى وعزاه والخير اندليس اول ادب فطابت نفسه وترك تلك
من الامانى ونهى الله عنها فقال اياكم والوقوف اللوبيتم باب الشيطان
والله اعلم وقال الطيبي شبيها تقدم وجوابه ما تقدم ثم قال
المعترض في خاتمة السؤ من رد الله بعد ذكر بعض حشو ولغو
ما لفظه والذي ادين الله بدان هذا الرجل كاب بلا شبهة في ذلك
فيقتل ولا تقبل توبته ان وجد للاسلام ناصرا قول شلت يمينك
ان قتلت مسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية بئس ما ترمي به يا هذا الم تسمع
قوله صلى الله عليه وسلم لان يحيطي الحاكم في ترك اقامة الحد ما ينة من
خير من ان يصيب في اقامته من او كما قال صلى الله عليه وسلم اما سمعت
قوله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة
مكتوب بين يديه ايئس من رحمة الله وانت قد اعنت على قتل
هذا الولي وسعيت فيه بكل استد وايضا فالرجل تائب في المذهب وعند تقبل

توبة التائب وتدفع عنه القتل والناس انما يؤاخذون بما ظهر لهم
لا بما ذهب وايضا فكان حق العبارة ان تقول ولا تدفع توبته عنه
القتل واما عند الله انه لا تقبل توبته فمن اين جئت به لكن جسمك
وصل الى حد لا ترضى بغيابه على وجه الارض فاردت ان تخلو لك
الارض فيبيض فيها وتصفر اما علمت ان الله قد حتمها عليك هذا
البغي ومنتك الناس اجمعون اترى بقي احد يحبك في الارض
كلا ولا اهلك ولا اولادك وما هذا الا عاد من سوء الخاتمة والعياذ
بالله تعالى ثم قال في ختم الخاتمة فقد جمع الاعتزال والالحاد والتجسيم
ونسبة الكذب للنبي صلى الله عليه وسلم فالواجب على كل مسلم ان ياخذ
بثار الدين وبثار النبي صلى الله عليه وسلم بالبيان وباللسان وبالسنان
وبالسنان اعاذنا الله من باديه وختم لنا بالخير اقول ما اوضح فساد
هذا الكذب المفتري لان بين الاعتزال والالحاد والتجسيم تباينا ولقد
احسن من قال في حيلة شيئين سيئة مولين في الكذب حيلة من كان يخاف
ما يقول فعيلتي فيه قليلة ٠ وقد ختم لك بالقبائح فان الله سيحشرك
في زمرة قاتلي المسلم لان من احب قوما حشر معهم ومن اصر على شيء
مات عليه ومن مات على شيء حشر عليه ثم لك قد باشرت قتاله
بالبيان وباللسان وبالسنان وتربت على قتاله باللسان
فانت والطاعن بالسنان سيان اللهم فاشهد على ذلك ونحن عليه
من الشاهدين انا لله وانا اليه راجعون ٠ تمت الرسالة اللطيفة
٠ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الاربعا ٠
٠ المبارك من شهر رمضان المعظم ٠

٠ قد مت من الهجرة النبوية ٠

١٠٩٤ ٠